

ائتلاف اللفظ مع المعنى(سحر البيان)

محمد حسان الطيان

قال بشار ابن برد يا ليلتي تزداد نكرا. من حب من احببت بكرا حوراء ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرًا. وكأن رجع حديثها قطاع الرياض كوسين زهرا وتخال تحت لسانها هاروت ينفث فيها - [00:00:00](#)

فيه سحرا جنية انسية او بين ذاك اجل امرا هذه الابيات لبشار ابن برد. بشار هو الشاعر الذي يوصف بانه اخر القدماء واول المحدثين او هو جسر بين عصرين. بين عصر الاحتجاج وعصر - [00:00:40](#)

المولدين. طبعا عصر الاحتجاج ايها الاخوة هو العصر الذي ينتهي بالمية وخمسين للهجرة. يعني بعد المئة وخمسين للهجرة الهجرية اكثر اللحن وانتشر فساد اللغة اه تطورت بعض الدلالات في التعابير وفي الالفاظ فوصف هذا الكلام بكلام المولدين. كلام القدماء اذا وكلام - [00:01:20](#)

ولا دين وعلى رأي اهل اللغة والنحو ما يحتج به من الكلام هو ما قبل المية وخمسين. وما لا يحتج به هو ما بعد المية وخمسين. بشار بنبورج وقع بين الامرين لانه مخضرم بين الامويين - [00:01:50](#)

والعباسيين الامويين انتهوا بالمية واربعين للهجرة. اه والعباسيون اه بدأت دولتهم فيما بعد المية واربعين. اذا هو مضرب بين الدولتين او هو الجسر بين عصرين. لذلك انت تجد عنده احيانا ما - [00:02:10](#)

عظم من الالفاظ فامتلا به الفم وآآ شنف الاذان او قرعها ان شئت بالفاظ جزلة قوية فخمة واحيانا يرق يرق حتى يقول مثل هذا الكلام ليلة تزداد نكرا. من حب من احببت بكرا. حوراء ان نظرت اليك سقتك - [00:02:30](#)

بالعينين خمرًا. ما ابدأ هذا. يعني حقيقة هو من شعر المولدين لكنه جميل. والله تخاله من الشعر الحديث. يعني تقال ان نزار اليوم ينشدنا هذا حوراء معروف حوراء ان نظرت اليك بعيونها يقول سقتك بالعينين خمرًا - [00:03:00](#)

ثم يقول وكأن رجع حديثها وكأن رجع حديثها قطع الرياض. كوسين زهرة. كان هذا الحديث هو جنات من الجنات. كسيت الزهر وكأن تحت لسانها هاروت. كانه كان تحت هاروت ينفث او تخالوا تحت لسانها هاروت في روايتين. هاروت ينفث فيه سحرا. يعني من هذا اللسان - [00:03:20](#)

يخرج السحر وكأنه هاروت هذا الذي كان ذكر في الاية الكريمة هاروت وماروت يعلمان الناس ناس السحر. اي نعم في سورة اه ثم يقول انسي انسية جنية او بين ذاك اه اجل امر لا هي انسية - [00:03:50](#)

جنية هي اجل من ذلك. هذا الكلام العذب يأتلف مع المعنى هو يتغزل لذلك ياتي بكلام لطيف سلس الفاظه سهلة اه ليس فيها جزالة ليس فيها فخامة على عكس ما قاله هو نفسه عندما وصف نفسه - [00:04:10](#)

او عندما افتخر يقول اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او دما اذا ما غضبنا كنت اقرأ هذا الكلام امام بعض الطلبة فقرأه اذا ما غضبنا غضبة مضرية - [00:04:40](#)

الغابة المصرية ما تتعدى شتيمة. اما الغضبة المدارية هذه غضبة والعياذ بالله تأتي على الاخضر واليابس اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرة دما ثم يقول اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرا منبر صلى علينا - [00:05:00](#)

وسلم. اذا ما اريد ان اقله هذا نوع من البديع يسمى ائتلاف اللفظ مع المعنى ان يأتلف اللفظ مع المعنى. فاذا كان المعنى اه يتطلب جزالة اللفظ وفخامته وقوته وشدته فينبغي ان يلئم هذا اللفظ ذلك المعنى - [00:05:40](#)

سيكون على نفس الوتيرة من الفخامة والقوة والشدّة والبأس. واذا كان المعنى معنى الغزل او الوصف او المدح ما يلئمها الا المدح

بالشجاعة. يعني وقفت وما في الموت كل واقف كانك في جفن الردى وهو نائم. تمر بك الابطال كلما هزيمة ووجهك واضح -

00:06:10

وثغرك باسم يعني هنا يخلط بين الالفاظ السهلة وضع وجهك واضح وثغرك باسم وبين الالفاظ بانه الموقف موقف حرف حرب ايها

السادة فيتلون يتلون الكلام مع تلون الغرض. هكذا هي - 00:06:40

بلاطة انتلاف اللفظ مع المعنى. لا يكون الكلام بليغا حتى يناسب المقام الذي يقوم به وكما انطلقت من تعريف البلاغة هي موافقة

الكلام او مطابقة الكلام لمقتضى اه الحال تعالوا معنا الى بشار بن برد ما زلت معه لنقرأ مقطوعة له غزلية - 00:07:00

واني كنت انشدتها في معرض اخر. وهي قوله لم يطل ليلى ولكن لم انم ونفى عن طيف الم نفي يا عبد من آآ نفسي يا عبد عني

واعلمي انني عبد من لحم ودم ان في بردي جسما ناحلا لو توكتاتي عليه لانهدم. لاحظوا الالفاظ هنا - 00:07:30

لم تعد تلك الالفاظ الفخمة الجزلة الضخمة التي تملأ الفم كما اشرت في بداية حديثي اذا ما غضبنا غضبة مضارية او كما قال مثلا في

قوله كان مثار النقع فوق - 00:07:58

اوسنا واسيفنا ليل تهاوى كواكبه. ما هذه الفخامة؟ وما هذا التشبيه التمثيلي العظيم؟ كان ماثرا نقعا نقعا هو الغبار الذي تثيره سنا بك

الخيال عند احتدام المعركة. عندما يحمى الوطيس غبار هذا منع الرؤية تماما. لكن الاسياف من خلال هذا الغبار الكثيف الذي رأيناه

منذ - 00:08:18

ايام آآ نوعا منه لكن آآ هذا لم يكن لغبار معركة. اي نعم امتنعت الرؤية تماما. امتنعت الرؤية انا مرة مضيت في سيارتي والله لم اعد

ارى شيئا يعني كيف قدت السيارة بعون الله سبحانه وتعالى ملاصقة - 00:08:49

وصيف امضي خطوة الخطوة واخشى ايضا ان لم امضي ان ياتي من يضربني من الخلف بعون الله ولطفه استطعت ان الى بيتي غبار

كثيف جدا منع الرؤية. فهكذا يصف بشار بن برد آآ هذه المعركة. كأنه - 00:09:09

اثار النقع فوق رؤوسنا واسيفنا. الاسياف تجتمع قال لك كانه ليل. كانه ليل تهاوى وكواكبه الليل ايضا لا يرى فيه شيء سوى لمعان

الكواكب التي تهاوى من خلال ذلك الظلام الدامس - 00:09:29

- 00:09:59